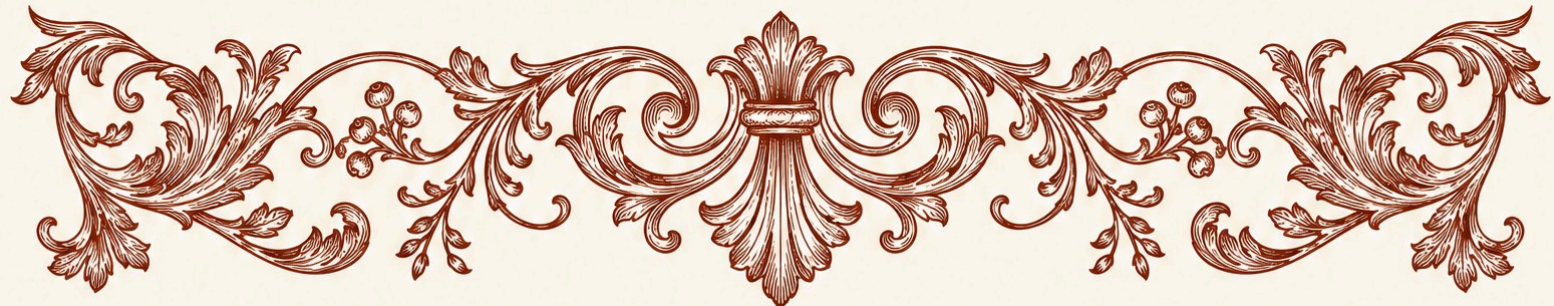




# كيف أبرّ أبي بعد وفاته؟

الشيخ محمد المختار الشنقيطي

Ce document est le résultat d'une retranscription automatique réalisée par IslamScribe.fr, qui a pu être revue et corrigée par son auteur. L'auteur reste responsable de son contenu :  
demeurez vigilants quant aux sources islamiques citées dans ce document.



## فهرس المحتويات

1. فضلُ برِّ الوالدينِ بعدَ موتيهما وشدةُ حاجتِهما إليه
  - a. الدُّعاءُ بالتَّوفيقِ للبرِّ
  - b. صدقُ البرِّ بعدَ الموتِ
  - c. شدةُ حاجةِ الوالدينِ إلى البرِّ بعدَ موتيهما
  - d. تذكُّرُ إحسانِ الوالدينِ والوفاءُ لهما
2. الصَّدقةُ والدُّعاءُ للوالدينِ بعدَ وفاتيهما
  - a. الصَّدقةُ الخَفِيَّةُ عنِ الوالدينِ
  - b. الدُّعاءُ للوالدينِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ
3. مِنْ برِّ الوالدينِ صِلَةُ أَصْحَابِهِمَا وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ
  - a. صِلَةُ أَصْحَابِ الوالدينِ وَطَلَبُ مُسَامَحَتِهِمْ
  - b. الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ

## 1. فَضْلُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا وَشِدَّةُ حَاجَتِهِمَا إِلَيْهِ

عَسَى بِكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، هَذَا سَائِلٌ يَقُولُ: «إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ»، ثُمَّ يَقُولُ: «لَقَدْ تُوَفِّي وَالِدِي فِي رَمَضَانَ هَذَا الْعَامَ، اللَّهُ، كَيْفَ أَكُونُ بَارًّا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ؟ وَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا». أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْحَمَهُ، وَأَنْ يَرْحَمَ أَمْوَاتَ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ، وَهُوَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ، وَأَنْ يَجْعَلَ لَنَا جَمِيعًا مِنَ الْبَارِّينَ. اللَّهُمَّ بَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ أَعْطِنَا فِي الْبِرِّ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ مِنْ بِرِّ.

### a. الدُّعَاءُ بِالتَّوْفِيقِ لِلْبِرِّ

أَوَّلًا: أَدْعُ اللَّهَ. قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي بَارًّا بِوَالِدَيْ، وَلَا تَجْعَلْنِي عَاقًّا لَهُمَا؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ، وَالْبِرُّ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ. فَهَنَّاكَ أَقْوَامٌ وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْبِرِّ بِفَضْلِهِ، وَالْبِرُّ لَا يُنَالُ بِالذِّكَاةِ وَلَا بِالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَلَكِنَّهُ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلِذَلِكَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾<sup>1</sup>

سورة مريم (19): الآية 32

وَقَالَ عَنْ نَبِيِّهِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾<sup>2</sup>

سورة مريم (19): الآية 14

وَهَذَا كُلُّهُ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

### b. صِدْقُ الْبِرِّ بَعْدَ الْمَوْتِ

الْأَمْرُ الثَّانِي: أَنْ تَأْخُذَ بِالْأَسْبَابِ فِي بَرِّكَ لَوَالِدَيْكَ الَّتِي تُعِينُكَ عَلَى الْبِرِّ، وَأَنْ تَتَذَكَّرَ عَظِيمَ الْأَجْرِ وَالْمَثُوبَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ ذَكَرْتَ وَالِدَكَ بَعْدَ مَوْتِهِ. تَتَذَكَّرُ أَنَّهُ بِمَجَرَّدِ مَوْتِ الْوَالِدِ فَقَدْ ابْتَدَأَتْ بَرًّا جَدِيدًا، وَهُوَ الْبِرُّ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَهَذَا مِنْ أَصْدَقِ الْبِرِّ؛ لِأَنَّ الْبِرَّ فِي الْحَيَاةِ قَدْ يَكُونُ مُجَامَلَةً، وَقَدْ يَدْخُلُهُ الرِّيَاءُ، وَقَدْ يَدْخُلُهُ ثَنَاءُ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ، لَكِنَّهُ بَعْدَ مَوْتِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ لَا يَسْمَعُكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَرَاكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْتَ فِي أَصْدَقِ الْبِرِّ وَأَخْلَصِ الْبِرِّ، وَهُوَ الْبِرُّ بَعْدَ الْمَوْتِ.

### c. شِدَّةُ حَاجَةِ الْوَالِدَيْنِ إِلَى الْبِرِّ بَعْدَ مَوْتِهِمَا

ثَانِيًا: شِدَّةُ حَاجَةِ الْوَالِدَيْنِ. فَالْوَالِدَانِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَشَدُّ حَاجَةً إِلَى الْبِرِّ مِنْهُمَا فِي الْحَيَاةِ؛ لِأَنَّ بِرَّ الْحَيَاةِ لِقَضَاءِ مَصَالِحِ الْحَيَاةِ. أَمَّا إِذَا مَاتَا وَارْتَحَلَا، فَانْتَهَمَا فِي قَبْرِ لَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ إِلَّا اللَّهُ ﷻ. فَرَحْمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْكَ، وَدَعْوَةٌ بَأَنَّ يَرْحَمَهُمَا اللَّهُ ﷻ، تَسَاوِيَانِ شَيْئًا كَثِيرًا. وَكَمْ مِنْ أَبٍ فِي ظُلْمَةِ قَبْرِ نَوْرِهِ اللَّهُ ﷻ بِفَضْلِهِ، ثُمَّ يُدْعَا ابْنُهُ لَهُ. وَكَمْ مِنْ أُمٍّ فِي ظُلْمَةِ قَبْرِهَا وَضِيقِ لَحْدِهَا نَوْرَ اللَّهِ ﷻ عَلَيْهَا، وَأَفْصَحَ لَهَا بِفَضْلِهِ، ثُمَّ يَبِرُّ أَوْلَادُهَا لَهَا. فَالْبِرُّ بَعْدَ الْمَوْتِ أَشَدُّ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ حَاجَةً إِلَيْهِ. وَوَالِدَاكَ بِحَاجَةٍ إِلَيْكَ الْآنَ، وَلَوْ كَانَا صَالِحَيْنِ؛ فَإِنَّكَ تَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَزِيدَهُمَا، وَأَنْ يُفْسِحَ لَهُمَا فِي قَبْرَيْهِمَا، وَأَنْ يُنِيرَ لَهُمَا. فَتَذَكَّرُ أَنَّهُمَا أَحْوَجُ مَا يَكُونَانِ إِلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ. الْبِرُّ بَعْدَ الْمَوْتِ بِرُّ حَاجَةٍ وَشِدَّةٍ فِي الْحَاجَةِ. تَصَوَّرْ، أَخِي، لَوْ وَضِعْتَ فِي غُرْفَةٍ عَلَى قَدَرِ جَسَدِكَ، وَهَذِهِ الْغُرْفَةُ يُوسَعُ لَكَ فِيهَا وَيُضَيِّقُ عَلَيْكَ؛ كَيْفَ يَكُونُ حَالُكَ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ؟ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ، وَكَمْ مِنْ سَاعَةٍ سُرُورٍ، حِينَ تُفْسِحُ لَكَ هَذِهِ الْغُرْفَةُ وَيُنَوِّرُ لَكَ فِيهَا! فَإِذَا قُلْتَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ وَالِدَيَّ، وَأَفْسِحْ لَهُمَا فِي قَبْرَيْهِمَا، وَنَوِّرْ لَهُمَا فِيهِ»، أَفْسَحْتَ لِلْوَالِدِ فِي قَبْرِهِ وَلِلْوَالِدَةِ فِي قَبْرِهَا، فَأَدْخَلْتَ السُّرُورَ عَلَيْهِمَا وَأَحْسَنْتَ إِلَيْهِمَا. إِنَّ الْوَالِدَيْنِ أَحْوَجُ مَا يَكُونَانِ إِلَيْكَ الْآنَ بَعْدَ الْمَوْتِ.

### d. تَذَكُّرُ إِحْسَانِ الْوَالِدَيْنِ وَالْوَقَاءِ لَهُمَا

فَتَشْحَذُ هِمَّتَكَ لِتَكُونَ خَيْرَ وَالِدٍ لَوَالِدَيْهِ، وَخَيْرِ ابْنٍ وَخَيْرِ بِنْتٍ لِأُمِّي وَأَبِيهَا؛ لَا يَنْسَى وَلَا تَنْسَى. لَا تَنْسَ أُمًّا طَالَمَا رَبَّتْ وَأَحْسَنْتَ، وَلَا تَنْسَ أَبًا طَالَمَا صَنَعَ إِلَيْكَ الْمَعْرُوفَ، وَطَالَمَا أَدَّبَكَ، وَطَالَمَا أَطْعَمَكَ، وَطَالَمَا سَقَاكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ، وَطَالَمَا هَدَبَكَ، وَطَالَمَا قَوَّمَكَ، وَطَالَمَا أَرْشَدَكَ، وَطَالَمَا أَحْبَبَكَ. مِنْهُمَا فَسَا الْوَالِدَانِ عَلَيْكَ، فَاللَّهُ ﷻ وَحْدَهُ الَّذِي يَعْلَمُ مِقْدَارَ حُبِّهِمَا لَكَ، فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْسَى مِثْلُ هَذَيْنِ. وَمَنْ وَفَى لَوَالِدَيْهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ ﷻ، لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الْبِرَّ وَيُحِبُّ الْبَارِّينَ. فَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ خَيْرَ وَالِدٍ لَوَالِدَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا، وَاجْتَهِدْ صِدْقَ الْإِجْتِهَادِ.

1. القرآن - سورة مريم (19): الآية 32

2. القرآن - سورة مريم (19): الآية 14

## 2. الصَّدَقَةُ والدُّعَاءُ لِلْوَالِدَيْنِ بَعْدَ وَقَاتِهِمَا

### a. الصَّدَقَةُ الْخَفِيَّةُ عَنِ الْوَالِدَيْنِ

ثَانِيًا: أَنْ يَكُونَ بِرُّكَ خَالِصًا لِرَبِّكَ، لَا تَرَاهُ عَيْنٌ، وَلَا تَسْمَعُ بِهِ أُذُنٌ، وَلَا تَمْتَنُّ بِهِ عَلَى وَالِدَيْكَ. تَأْتِي الصَّدَقَاتُ الْخَفِيَّةُ لِتُطْعِمَ الطَّعَامَ؛ فَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَتَرَى جَمِيلَ الطَّعَامِ، فَتَذْكُرُ أُمَّا طَالَمَا قَدَّمَتْهُ إِلَيْكَ، وَطَالَمَا أَطْعَمْتِكَ، وَتَفْقَدَتْ حَوَائِجَكَ، وَأَرْضَعْتَكَ مِنْ دَمِهَا وَلَبَنِهَا. فَيَهْوُونَ عَلَيْكَ هَذَا الطَّعَامَ، فَتَخْرُجُ إِلَى يَتِيمٍ فَتُطْعِمُهُ، أَوْ إِلَى أَرْمَلَةٍ فَتُطْعِمُهَا، وَتَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَتَسْأَلُهُ أَنْ تَجْعَلَهُ رَحْمَةً عَلَى وَالِدَيْكَ، وَأَنْ تَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى صَدَقَةٍ وَبِرٍّ وَخَيْرٍ. تَجْعَلُهَا صَدَقَةً عَلَى وَالِدَيْكَ؛ تَتَذَكَّرُ الْوَالِدَ فِي إِحْسَانِهِ، وَلِرَبِّمَا مَاتَ وَتَرَكَ لَكَ مِنْ خَيْرِي الدُّنْيَا، مِنْ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا، فَمَا تَرَكَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا، وَتَرَكَ لَكَ حُسْنَ السَّمْعَةِ وَالْخَيْرَ الْكَثِيرَ. فَتَأْتِي إِلَّا أَنْ تَبْرَهُ، وَتَبْحَثَ عَنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ، وَتَقُولَ فِي نَفْسِكَ: هَذَا الْأَبُ الَّذِي أَغْنَانِي اللَّهُ ﷻ بِهِ، وَاللَّهُ لَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْهُ. فَتُكْفِكُفُ بِمَالِهِ دُمُوعَ الْيَتَامَى، وَتَجْبُرُ بِهِ قُلُوبَ الثَّكَالِي، وَتَحْتَسِبُ الْأَجْرَ عِنْدَ رَبِّكَ. تَجْعَلُ لَكَ الصَّدَقَاتُ الصَّادِقَةُ الْخَفِيَّةُ صَدَقَاتٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ عَلَى وَالِدَيْكَ، وَدَعَوَاتٍ فِي سُجُودِكَ، وَابْتِهَالًا إِلَى رَبِّكَ فِي مَطَانِّ الْإِجَابَةِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ. لَا تَنْسَ الْوَالِدَيْنِ، وَهُمَا الْآنَ فِي قَبْرِيهِمَا أَحْوَجُ مَا يَكُونَانِ إِلَيْكَ. فَإِذَا حَفِظْتَ هَذَا الْعَهْدَ، حَفِظَكَ اللَّهُ ﷻ، وَجَعَلَهُ وَسِيلَةً لَكَ إِلَى لِقَائِهِ، وَجَعَلَكَ مُوَفَّقًا مُسَدَّدًا. إِنْ أَنْفَقْتَ، بَارَكَ اللَّهُ ﷻ فِي نَفَقَتِكَ، وَرَدَّ عَلَيْكَ بِأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ، وَجَعَلَ الْخَلْفَ عَلَيْكَ فِي نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ وَمَالِكَ وَوَلَدِكَ. فَإِنَّ النِّفْقَةَ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ تُقَرَّبُهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، لَكِنَّ النِّفْقَةَ بِالْبِرِّ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ. فَكَمْ مِنْ أَمْوَالٍ تَصْعَعُهَا فِي جَنَبِكَ، هِيَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﷻ ثُمَّ مِنْ فَضْلِ أَبِيكَ عَلَيْكَ؟ تَسْتَكْثِرُ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئًا تَتَصَدَّقُ بِهِ عَنْ أُمِّكَ وَأَبِيكَ، فَتَبْنِي مَسْجِدًا لِرَبِّكَ وَوَالِدَيْكَ، أَوْ تَحْفِرَ بئْرًا لِأَبِيكَ وَأُمِّكَ، وَتَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِهِذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي طَالَمَا أَحْسَنَ بِهَا إِلَيْكَ.

### b. الدُّعَاءُ لِلْوَالِدَيْنِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالتَّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ

إِنَّ عَهْدَ الْوَالِدَيْنِ لَا يُنْسَى؛ أَوْصِيكَ أَلَا تَنْسَى وَالِدَيْكَ. قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: مَنْ صَلَّى ثُمَّ دَعَا لِرَبِّهِ فَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ ﷻ وَشَكَرَ لِرَبِّهِ. وَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يَنْسَ وَالِدَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ فِي صَلَاتِهِ، فَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ ﷻ بِصَلَاتِهِ، وَشَكَرَ لِرَبِّهِ بِدُعَائِهِ لَهُمَا. ثُمَّ أَوْصِيكَ، أَخِي فِي اللَّهِ ﷻ، أَنْ تَسْأَلَ لِرَبِّكَ أَحْسَنَ الْمَسْأَلَةِ وَأَصْدَقَهَا. تَبْدَأُ بِسُؤَالِ اللَّهِ ﷻ أَنْ يُعِيدَهُمَا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، وَأَنْ يُؤْمِنَهُمَا مِنْ فِرَاقِ الْآخِرَةِ، وَأَنْ يُعِيدَهُمَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. وَتَتَصَوَّرُ حَالِ وَالِدَيْكَ وَهُمَا أَحْوَجُ مَا يَكُونَانِ إِلَيْكَ؛ أَنْ تَسْتَصْرِخَ رَبِّكَ، وَأَنْ تُنَادِيَهُ وَتَسْأَلَهُ وَتَسْتَرْجِمَهُ، فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. قَرَأْتَ فِي كِتَابِ رَبِّكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ أَنَّ اللَّهَ ﷻ رَحِيمٌ بِخَلْقِهِ، فَقُلْ: يَا رَبِّ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَرْحَمَ وَالِدَيَّ. وَقَدْ عَلَّمَكَ اللَّهُ ﷻ هَذَا الدُّعَاءَ، فَقَالَ:

﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمْهُمَا كَمَا

رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾<sup>3</sup>

سورة الإسراء (17): الآية 24 (جزئي)

فَتَدْعُوا إِلَى اللَّهِ ﷻ بِصِدْقٍ، وَتَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ سُؤَالَ الصَّادِقِينَ الْبَارِينَ: أَلَا اللَّهُ ﷻ يُنَوِّرُ قُبُورَ الْوَالِدَيْنِ، وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ يَلْطِفُ بِهِمَا فِي الْآخِرَةِ. ثُمَّ تَسْأَلُهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمَا وَأَنْ يُسَامِحَهُمَا فِي حَقِّهِ، فَتَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمَا مَا ضَيَّعَاهُ فِي حَقِّ الصَّلَاةِ، وَحَقِّ الزَّكَاةِ، وَحَقِّ الصَّوْمِ، وَحَقِّ الْحَجِّ. فَهُمَا أَحْوَجُ مَا يَكُونَانِ إِلَى دُعَائِكَ. تَجْتَهِدُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، ثُمَّ تَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُعِينَهُمَا عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ، فَيُعِيدَهُمَا مِنْ حُقُوقِ الْخَلْقِ. فَتَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُعِيدَهُمَا مِنَ الْمَظَالِمِ وَالْمَآثِمِ وَحُقُوقِ النَّاسِ.

### 3. مِنْ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ صَلَٰةُ أَصْحَابِهِمَا وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ وَعَظَمَتِكَ وَكَمَالِكَ أَنْ تُعْطِيَنَا مِنَ الْبِرِّ أَكْمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَأَفْضَلَهُ، وَأَنْ تَتَقَبَّلَ مِنَّا ذَلِكَ خَالِصًا لِيُوجِّهَكَ الْكَرِيمَ، مُوجِبًا لِرِضْوَانِكَ الْعَظِيمِ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا.

#### a. صَلَٰةُ أَصْحَابِ الْوَالِدَيْنِ وَطَلَبُ مُسَامَحَتِهِمْ

وَتَبَحُّثُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْضِي وَالِدَيْكَ؛ فَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ أَنْاسٌ تَعَامَلُوا مَعَ وَالِدِكَ. وَمِنْ بَرِّكَ بِوَالِدَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهِمْ وَتَسْأَلَهُمْ أَنْ يُسَامِحُوا وَالِدَكَ. وَتَبَرُّ وَالِدَكَ أَيْضًا بِزِيَارَتِهِمْ وَتَفْقُدُ شُؤْنَهُمْ وَأَحْوَالَهُمْ، وَتَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ كُلِّهِ. إِنَّ مِنْ أَمْرِ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلًا وَدُّ أَبِيهِ؛ فَصِلْ أَهْلًا وَدُّ أَبِيكَ وَزُرْهُمْ. فَإِذَا رَأَوْكَ قَالُوا: «رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا، رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ»، وَذَكَرُوا الْأَيَّامَ الْجَمِيلَةَ وَالْمَوَاقِفَ الْجَلِيلَةَ، فَكُنْتَ سَبَبًا فِي الدُّعَاءِ بِالرَّحْمَةِ لَوَالِدَيْكَ. وَكَذَلِكَ الْبِنْتُ مَعَ أُمِّهَا؛ تَنْظُرُ إِلَى صَوِيحِبَاتِ أُمِّهَا فَتَزُورُهُنَّ. وَإِذَا زُرْتَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِيكَ، أَوْ وَاحِدَةً مِنْ صَوِيحِبَاتِ أُمِّكَ، فَاسْأَلْهُ أَنْ يُسَامِحَ أَبَاكَ، وَقُلْ لَهُ: «يَا فُلَانُ، إِنَّ مِنْ حَقِّ أَبِي عَلَيَّ أَنْ أَسْتَسْمِحَ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ، وَإِنِّي أَعْلَمُ مَحَبَّتَكَ لَوَالِدِي، وَلَكِنَّ هَذَا حَقٌّ عَلَيْكَ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُسَامِحَ أَبِي». فَلَرُبَّمَا زَلَّ الْوَالِدُ بِسَبِّ أَوْ شَتْمٍ أَوْ غِيْبَةٍ، أَوْ ضَيَعَ حَقَّ هَذَا الصَّاحِبِ. فَإِذَا قُلْتَ لَهُ: «سَامِحْهُ»، فَقَالَ: «سَامَحْتُهُ وَغَفَرْتُ لَهُ»، تَحَلَّلَ مِنْ هَذِهِ الْمَظَالِمِ. فَهَنِيئًا لَكَ مِنْ ابْنٍ بَارٍّ، وَهَنِيئًا لَكَ مِنْ بِنْتٍ بَارَّةٍ. وَهَكَذَا تَتَفَقَّدُ كُلَّ مَا فِيهِ الْخَيْرُ لَوَالِدَيْكَ.

#### b. الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ

وَمَنْ أَعْظَمَ مَا تَبَرُّ بِهِ أَبَاكَ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى إِخْوَانِكَ وَأَخَوَاتِكَ، وَخَاصَّةً أَخَوَاتِكَ؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ ضَعِيفَةٌ، وَإِذَا مَاتَ أَبُوهَا فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا اللَّهُ ﷻ ثُمَّ أَخُوهَا. تَزُورُ أَخَوَاتِكَ وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ، وَتُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ، وَتَتَفَقَّدُ حَوَائِجَ الْإِخْوَانِ وَالْأَخَوَاتِ، وَتَنْوِي بِذَلِكَ بَرَّ الْوَالِدِ.

الْأُخْتُ لَيْسَ لَهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا إِلَّا اللَّهُ ﷻ ثُمَّ أَخُوهَا.

وَحِينَئِذٍ عَلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى حَاجَةِ أَخَوَاتِكَ إِلَيْكَ؛ لَا تَسَامُ، وَلَا تَمَلَّ، وَلَا تَضَجِرُ.

إِذَا احْتَاجَتْ أُخْتُكَ إِلَيْكَ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ وَالْكُرَّةَ بَعْدَ الْكُرَّةِ، وَكَمْ هِيَ سَاعَةٌ تِلْكَ السَّاعَةِ حِينَ تَدْخُلُ عَلَى أُخْتِكَ وَهِيَ مُزَوَّجَةٌ وَعِنْدَهَا أَوْلَادُهَا، فَتَضُمُّ أَوْلَادَهَا إِلَى صَدْرِكَ، وَتُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، وَتَدْخُلُ الشُّرُورَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتِ تَنْوِي بِذَلِكَ بَرًّا لَوَالِدَيْكَ.

هَذَا كُلُّهُ مِنْ أَسْبَابِ الرَّحْمَةِ، وَمِمَّا تَلِينُ بِهِ الْقُلُوبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَمِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَتُشْتَرَى بِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ ﷻ.

أَحْسِنِ إِلَى وَالِدَيْكَ فِي إِخْوَانِكَ وَأَخَوَاتِكَ؛ فَإِنَّ أَسَاءَ إِلَيْكَ الْإِخْوَانُ وَالْأَخَوَاتُ وَآذُوكَ، فَاصْبِرْ وَاحْتَسِبْ.

3. مِنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ صَلََةُ أَصْحَابِهِمَا وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ

وَكُلَّمَا حَدَّثْتِكَ نَفْسِكَ أَنَّ أَخَاكَ آذَاكَ، تَذَكَّرْتَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَتَذَكَّرْتَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مِنْ عَهْدِ الْوَالِدَيْنِ، فَصَبِرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، وَتَصَدَّقْتَ بِذَلِكَ عَلَى أَبِيكَ وَأُمِّكَ.

هَذِهِ كُلُّهَا مِنَ الْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ، وَمِنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ الْمَوْتِ؛ فَقَضَاءُ حَوَائِجِ الْإِخْوَانِ وَالْأَخَوَاتِ مِنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، خَاصَّةً إِذَا كَانُوا ضِعْفَاءً.

## BIBLIOGRAPHIE

1. ﴿وَبَرًّا بِوَلَدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾  
القرآن - سورة مريم (19): الآية 32
2. ﴿وَبَرًّا بِوَلَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾  
القرآن - سورة مريم (19): الآية 14
3. ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَّانِي صَغِيرًا﴾  
القرآن - سورة الإسراء (17): الآية 24